* عدد ٤١٩ * تونس يوم الثلاثاء ٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ الموافق ١٣ اكتوبر الافرنجي سنة ١٨٩٦ * السنة العاشرة *

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
من سنة	٠١٠٠
من ستة اشهر	٠٠٦٠

في خارج المملكة

من سنة	٠١٢٥
من ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

التوازن السياسي

من دقق حوادث هذا العالم وسبر غور التقلبات الاوروباوية وتمعن في ماجريات السياسة الحالية واسترد الطرف حينا الى ما جرى من الادوار السياسية في ظل الترقيات الحربية والمدنية ومسابقات دول اوربا في مضمار التقدمات السياسية وقف موقف الاندهاش وافتكر فكرة المتعجب فيما كنته صروف الدهر من الاسرار الخفية وتضمنته بدائع الاعمال وهمة ذوي العزم الذي لا يلوى من الرجال وبالتعمق في مجموع لا جميع احوال العالم السياسي يتيقن المرء ان من النوائب ما يحمل على ابداع العجائب وانه على قدر اهل العزم تاتي العزائم

وهذه فرنسا كثيرا ما جر امراءها في ميدان الفخر ذيل السودد والعظمة والسلطة والجبروت قد ثملت امتها لاثيلة المجد المستكملة اود الفخار والسعد من نفحات عزمها القديم ومسلكها الذي قمعت به كل زعيم متكاة على ارائك النخوة الملكية متربعة في رياض السلطة الجبروتية رافعة اعلام الظفر في عالم المدنية حتى فاجاتها الحروب السبعينية وفي نفسها جذوة من حرارة الانتصار فقامت وائدة بقايد زمام امرها الامبراطور نابليون الثالث مفوضة اليه اعنة مقدوراتها معتمدة على شهامة امراء جنودها فجالت حلبة النزال ونازلت عدوها في حومة الوغى بجيوشها الباسلة وفي مقدمتهم فرقة من ابناء الشهامة العربية خاضوا ميدان النزال وبرهنوا على صدق الجنس العربي واهليته لخطير الاعمال واتشاحه بجميل الخصال فجالت الاقدار دون ارغام العدى ورجعت فرنسا بدون طائل من هذه الحرب المهولة بل تكبدت خسارة مقاطعتين من ممالكها وغرامة مالية لها بال

ولكن كانت هذه الحرب البروسيانية اجل تربية واعظم مدرس لازالة التجارب السياسية للامة الفرنسوية اذ بعثت في جسمها روحا جديدة وقوة حيانية جعلت كل فرد منها يعمل جهد المستطاع لاعلاء شان الامة واحراز قصبة السبق في المصالح المهمة حتى تستعد لمناصبة ذلك العدو الالد وارغامه في ميدان الحروب ومسابقته في كل صنع ومصلحة وجدت في السير جدا قويا استرجعت به اضعاف ما نزف منها من القوى المادية والمعنوية لا سيما الحربية من البرية والبحرية والمصلحة الاقتصادية من تحسين الثروة وتنمية العمران بسائر الطبقات الوطنية حتى ساغ ان يقال ان اوفر الامم ثروة هي الامة الفرنسوية وسددت الغرامة الحربية بسرعة ادهشت سكان القارة الارضية والفضل في ذلك الى قوة العزم والتشمير عن ساعد الجد والحزم بتولية حكومتها الجمهورية التي اقامت على اطلال الهياة الملوكية زمام امورها السياسية ومقاليد امورها العمومية فاصبحت فرنسا في ظل هذه الترقيات من اعظم الدول جاها واقواها جيشا وعمارة واوفرها مالا حتى امتها الدول العظام كدولة الروسية لعقد قروض مهمة تحصل من اموال الامة عشرات اضعافها فبرهنت على انها الدولة التي تكافح الدهر وتسترد الفايت بل تفوق كل مبارى وترغم كل زعيم ساقته قوة الدهر وتربعت في منصب السياسية الاوروباوية بصورة لا يرد في منتدى المسائل العمومية فاوجست المانيا خيفة من شر تتوقعه من ثار حكومة الجمهورية واحتاطت لدفع حملات العدو بالتحالف الثلاثي الذي تالف بانضمام النمسا وايطاليا فاقتضى صالح السلم حفظ التوازن السياسي ومقابلة القوى الثلاثية بقوة تضاهيها عدا وعددا وبما ان دولة انكلتيرا من مسنوناتها وجبليتها استعمال قوة غيرها لاغتنام المغانم الباردة لم تجنح للدخول في تحالف من شانه ان يغل يدها ويقيد حرية عملها في سد مطامعها الواسعة بل تزلفت لايطاليا الغشومة وحسنت لها اطماعها في افريقيا على معنى مساعدتها على سدها ولكن لاستخدامها في تمهيد صعوبات فتح السودان وصد كرات النجاشي عنها فجنست من ذلك ما لا يخفى من الخيبة والخسران فتحصحصت اقامة التوازن الاورباوي على دعائم الوفاق بين الروسية وفرنسا اللتين عليهما المعول في حل المشكلات ومدت كل منهما للاخرى يد المواخاة والموالاة على معنى تحالف ثنائي ختما عليه بخاتم الوداد وكان مظهر التوازن والولاء في فرص جليلة كانت بحفظ السلام كفيلة اجلها زيارة الاسطول الروسي لمرسى كرونستاد ثم زيارة الاسطول لمرسى طولون على عهد القيصر اسكندر الثالث اب القيصر الحالي وبوفاته ترددت العقول في مسلك الروسية السياسي واحتمال تغييره تغييرا ربما غير حالة ذلك التوازن الى ان تكلفت الحوادث باقامة البرهان على ان تحالف الروسية وفرنسا ثابت المغرس راسخ القدم لم تزعزعه كرور الايام وذلك بتحويل ركاب جلالة القيصر الى عاصمة باريز وزيارته للدولة الجمهورية وهو حادث سياسي له اهمية خصوصية لا تطرد في زيارته لامبراطور النمسا بفيينا ولامبراطور المانيا ببرسلو ولا لملكة انكلتيرا ببالمورال وبيان ذلك ان الملوك والامبراطرة اعتادوا على زيارة بعضهم بعضا اما لمجرد حب السياحة او لصلة رحم او لجوار كما يفهم ذلك من زيارة القيصر للامبراطرة المشار اليهم وكثيرا ما يانفون من زيارة دولة مغايرة لدولهم في الشكل والوضع والنظام السياسي كمغايرة السلطة المطلقة للجمهورية المقيدة فبين الهياتين من التباين ما يقضي بالجفاء وتنقل التحرك فاذا تغلب امبراطور على هذه العوارض كان ذلك لمقصد خطير وهو في موضوعنا اثبات التحالف والاصداع بحقيقته بين الملا الاوروباوي تاييدا للسلم وتدعيما لجانب الوفاق ولذلك كانت مظاهر الوداد بين رجال الدولة الفرنسوية وجلالة القيصر من جهة والامة الفرنسوية والامة الروسية من جهة اخرى ابلغ في تادية المعنى المقصود من الزيارة القيصرية وكانت مراسم الاحتفال بقدوم القيصر اجل واسمى من امثالها في بقية العواصم الاوروباوية ثم اننا اذا نظرنا الى لهجة الخطب السياسية المتبادلة بين جلالة القيصر وفخامة رئيس الجمهورية واهتمام الضيف الامبراطوري بزيارة كل من رئيس مجلس الشيوخ ومجلس النواب علمنا ان نيكولا الثاني قبل عن طيب نفس وثقة تامة عقد التحالف مع فرنسا على صبغتها الحالية قياما بواجب حفظ السلم العام بالقارة الاوروباوية وان الامة التي بلغت شاو فرنسا من الحضارة في ظل الدولة الجمهورية جديرة بان تشتد اليها الرحال وتعلق على موالاتها الامال فزيارة القيصر لفخامة رئيس الجمهورية عنوان ابتهاجه بتصرف الحكومة الفرنسوية وزيارته لرئيسي مجلسي النواب مقصودة لافراد الامة الذين هم رؤساء نوابها فادركت الحكومة والامة معنى هذا الاعتناء وقابلته بمظاهر الاكرام والاحتفاء بما جعل لهذا الحادث اهمية يحفظها تاريخ العصر لم تعهد في اقليم او مصر وكانت عبارات القيصر بقصر اليزي وبميدان شالون حيث قال ان بين عساكرنا رابطة المواخاة العميقة في الحربية فصل الخطاب في رفع ما خامر العقول في هذا التحالف من الابهام وبرهانا جديدا على تاييد الامن والسلام

اما نحن معشر التونسيين فيحق لنا ان نظهر ابتهاجنا من هذه النتيجة المهمة التي هي مطمح مساعي كل ذي همة كيف لا وقد شارك هذا القطر في المظاهر الجليلة التي اقيمت لاعلان شانها نخبة من عمالنا ازدان بهم عقد الموكب القيصري وكانوا من طرف القيصر الجليل مظهر الالتفات والقول الجميل ولذلك يتلقى ابناء هذا القطر

مناظرة علمية

صبيحة يوم التاريخ تجري بسراية المملكة مناظرة علمية للحصول على خطة التدريس من الرتبة الثانية بالمذهب الحنفي يحضرها مولانا شيخ الاسلام والعلماء الاعلام حسب العادة الجارية ويوم الاربعاء من الاسبوع القابل تجري مناظرة اخرى بجامع الزيتونة بين المترشحين للرتبة الاولى من خطة التدريس بالمذهب المالكي وسنأتي في اعدادنا القابلة على نتيجة كلتا المناظرتين

عمالنا بباريز

اخبرنا في العدد الفارط عن سفر عمال صفاقس وجلاص وماطر وبعض اعيان الفرسان التونسيين للمشاركة في الاحتفال بقبول جلالة قيصر روسيا خلال هذا الاسبوع وقد افادتنا اليوم الاخبار التلغرافية بان المشار اليهم وصلوا لباريس فتلقاهم بمحطة سكة الحديد جملة من اعيان ضباط العساكر الفرنسوية وفرحوا بهم واعدوا لهم قبولا رحبا بمنتدى الضباط (سركل) حيث وصلوا في عربات خصوصية ثم انهم في يوم وصولهم اقتبلهم جناب وزير الخارجية بواسطة جناب المسيو روا كاتب الدولة العام نزيل باريس في التاريخ يصحبه جناب المسيو فيو كاهية رئيس قلم المامورين بالوزارة الخارجية والكاهية كان بالكتابة العامة في تونس فاثنى جناب الوزير على همتهم واخلاصهم ثم تناول وسام اللجيون دونور وقلده لامير الالاي السيد الصادق الجلولي عامل صفاقس اما السيد حسونة الجويني والسيد محمد بن خليفة فقد حصلا على هذا الامتياز من قبل وبعد انتهاء هذا الموكب توجهت المامورية التونسية لزيارة جناب المسيو ميلين رئيس الوزراء بواسطة جناب المسيو ريفوال كاهية جناب السفير المقيم بتونس فنالت منه احسن قبول ثم حظيت بعد ذلك ايضا بمواجهة جناب وزير الحرب وجناب وزير التجارة

وبعد ظهر يوم الاحد حظي جميعهم بمقابلة جناب المسيو ميلين رئيس الوزراء ثم فخامة رئيس الجمهورية الفرنسوية ونالوا من لدنه كمال الالتفات ومزيد المراعاة

قالت جريدة الفيقارو ومن الواجب ان نعامل هولاء العمال وكذلك عمال الجزائر الذين وفدوا على العاصمة الفرنسوية معاملة الاحباء الاصدقاء والاعوان المخلصين في خدمة الدولة وقد ادركوا بتشريكهم في الاحتفال بقبول جلالة القيصر انهم اصبحوا اخواننا في هذه المظاهر الوطنية فبهم يكثر سواد احبابنا

نبذة تاريخية

يوجد بتونس كما بغيرها من العواصم القديمة محال كثيرة اشتهرت باسماء لم تكن تعرف بها من ذي قبل بسبب طرو حوادث خطيرة بتلك المحال فيبقى اثرها على ممر الاجيال او تضمحل باضمحلال مسمياتها وكل من يتعاطى النظر بين صفحات التواريخ الا ويعثر على مثل ذلك اذ لكل حومة او حارة اسم له سبب في وجه تخصيصه بتلك الحارة او تلك الحومة ومعلوم ان ازقة الحاضرة التونسية اعتنى بها في السنين الاخيرة مجلسنا البلدي فوضع بجدرانها الواحا منقوش عليها اسماء تلك الازقة بخط جميل باللغتين العربية والفرنساوية ولكن كثيرا ما يعثر القارئ بتلك الالواح على تحريف في نقش الاسم بالقلم الفرنساوي واحيانا على لفظة تدل بالفرنساوية على معنى غير الذي يؤديه اللفظ الاصلي العربي ومن هذا القبيل جاء اللوح المعلق بنهج باب العلوج فان الذي ترجمه الى الفرنساوية رقمه بلفظ باب العلوش اي الخروف ولا شك ان بين اللفظين بونا بعيدا فتنبه لهذا الغلط احد الفرنساويين الذين يحسنون اللغة العربية وكتب في هذا الموضوع رسالة مفيدة في التنديد بهذا الحادث نشرها بجريدة (الديبيش تونزيان) حكى فيها وجه تسمية هذا الباب بباب العلوج ثم طلب في خاتمة مقاله تلافي التحريف المشار اليه وتعويض اللفظة الفرنساوية التي هي باب العلوش بما معناه باب الاسارى النصرانيين ولا شك ان هذا التعبير لا ينطبق ايضا على معنى باب العلوج بدليل انه جاء مكاتب آخر ووجه رسالة ثانية لرصيفتنا الديبيش يفهم منها ان حومة العلوج لم تكن مسكنا للاسارى النصارى ضرورة ان التاريخ ينبا بان هولاء كانوا احرارا يطوفون البلاد ابمباشرة عباداتهم ويحملون شموعا في الازقة بما يدل على حريتهم لان الاسارى منهم كانوا يباشرون الاعمال الشاقة بالسجون فحركت هاته المراسلات التاريخية همة بعض ذوي الغيرة والحمية الحريزين على الكمالات الادبية المنكبين على المطالعات التاريخية لكشف النقاب عن حقيقة الواقع في هذا الخصوص وقد اجاد وافاد اذ قام بهذا الواجب الادبي في تعليقات بعث بها الى رصيفتنا المومى اليها فاحببنا تعميم نشرها افادة لحضرة القراء ونص ترجمتها

يا حضرة المدير

قد كنتم نشرتم تحت عنوان (نبذة تاريخية) فصلين بجريدتكم الفيحاء بتاريخ العاشر والسادس عشر اشتمبر حكيتم فيهما بكلام مفيد وجه تسمية باب حومة العلوج وقد افاد كل من مكاتبيكم في هذا الباب ولكن لزيادة الافادة والايضاح رايت من المناسب ان نوافيكم بالايضاحات التكميلية الاتية لما اشتهرتم به من الاعتناء بمطالعة احوال هذه البلاد فنقول اولا ان لفظ علج لغة على ما جاء في القاموس المحيط للعلامة الفيروزابادي رجل من كفار العجم والعجم هم ما سوى العرب فيستفاد من هذا ان لفظ علج يطلق على اي انسان ليس بمسلم بدين ام لا بدين من بلاد ليست بعربية وقد ذهب التونسيون لتعريف العلج بمعنى اخص من المتقدم اذ هم يطلقونه على مماليك النصارى الذين يهتدون لدين الاسلام وهولاء المماليك معروفون من غابر الازمان وزاد عليهم الغار ثم ان اطلاق لفظ العلج حتى على المسلمين من الترك فتحصل مما تقدم ان لفظ علج لا يطلق في بلاد البربر مطلقا على اسارى النصارى ولا قابلكم بهاته الحقيقة اقيم لكم الدليل على اصل تسمية حومة العلوج التي عرف بابها بها فاقول ان هذه التسمية وضعت للحومة المذكورة من عهد الامير ابي عمرو عثمان بن ابي عبد الله الحفصي وكان ملكا واسع العارضة عادلا في رعيته ويؤيده ما جاء في تاريخي الشيخ الباجي المسعودي والوزير ابن ابي الضياف من ان ام هذا الامير كانت علجية وتدعى مريم (اي مارية) ولما صعد ابنها الى عرش اسلافه وفد عليه اخواله لتهنئته فنالوا منه قبولا رحبا واسكنهم باحدى الحارات التي عرفت من عهدئذ بحومة العلوج واليك ما كتبه اول هذين المورخين بالحرف الواحد قال « فلما بويع (اي عثمان) ورد عليه اخواله فاسكنهم بالربض الملاصق للقصبة وعرف بحومة العلوج من يومئذ » وزاد الوزير ابن ابي الضياف على اولئك الاخوال اقاربهم بما يفهم منه وفرة عدد سكان تلك الحومة من النصارى لا من الاسارى بدليل طرو عدة حوادث اخرى هنالك كهاته التي رواها ابن ابي دينار وغيره من المورخين من انه وقعت معركة بين المسلمين والنصارى جوار حومة العلوج بالجهة المعروفة بباب البنات مات فيها من الطرفين نحو الثلاثمائة نفس وكادت عاقبتها ان تكون وخيمة لولا ان تداخل بينهما حقن الدماء الامير محمد بن الحسن آخر الملوك من بيت بني حفص وهذا دليل واضح على وفرة سكان النصارى هنالك لذلك العهد ودامت حومة العلوج مسكنا للمسيحيين الى اواخر المائة السادسة عشر للميلاد (اواخر المائة التاسعة للهجرة) لان في ذلك الوقت تبدلت الدولة واستولى الترك على القصبة وحرمها

فهاته يا حضرة المدير الافادات التي رايت من المناسب وضعها نصب اعين قرائكم راجيا منكم نشرها خدمة للحقيقة واما انا فمع كوني متشوفا للتنقيح الذي طلبه مكاتبكم الاول خدمة للتاريخ فاني اختار ان اقول نهج العلوش اي الخروف عن ان اقول نهج الكلاب ونهج القطاطس ونهج الجاموس وما شابهها

وتفضل يا حضرة المدير بقبول عظيم اعتباري

(الامضاء) رجل مهتدي

الغيث النافع

في هذا الاسبوع تهاطلت الامطار بكل من عمل الحاضرة ومجاز الباب وزغوان وبنزرت والكاف والقيروان واولاد عيار وجرجيس وجربة نسال الله ان يشمل الجميع برحمته

تنبيه

ادارة الرائد التونسي تحرض السادة المشتركين بالهدية على دفع ما بذمتهم من قيم الاشتراك

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشة)

تلك النتيجة بكل سرور وابتهاج ويسالون الله ان يوفق ولاة الامور الى اقوم منهاج

علي بوشوشه

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

جاء في مكاتبة من لندرة نقلا على ما ذكرته الدايلي كرونكيل انه من جملة ما تقرر في المورال بين جلالة قيصر الروسية واللورد ساليزبوري لتسوية المسالة الشرقية فتح بوغاز الاستانة لسائر المراكب الاوروباوية مع تقييد الحقوق الشاهانية ومراقبة الضرائب الى غير ذلك وفي رواية اخرى ان الغالب على العقول ان الانفصال في هذه المسالة لا يبرز للخارج الا بعد اسبوع وان كلا من فرنسا والروسيا وانكلترا تهتم جميعا بوجه الانفصال وان الثقة زادت بين الجمهور لما يعلمون من ان الدول الثلاث اتفقت على ان تعمل جميعا للمحافظة على السلطنة العثمانية ومنعها من السقوط

الاحتفال بالزيارة القيصرية

مقدم القيصر لشربور

يوم الاثنين خامس الشهر الجاري صباحا تحرك ركاب فخامة رئيس الجمهورية الفرنسوية في رتل مخصوص مصحوبا بحاشيته الملكية والعسكرية قاصدا مرسى شربور الحربية للتاهب لاقتبال جلالة نيكولا الثاني قيصر الروسية وقرينته يصحبه كل من المسيو لوبي رئيس السينات والمسيو بريسون رئيس مجلس نواب الامة وجناب المسيو ملين رئيس الوزراء وجناب المسيو هانوتو وزير الامور الخارجية وسائر الوزراء والاميرال جرفي المخصص لذات القيصر والاميرال رستان المخصص لذات القيصرة وسفير الروسية ومستشاره وغيرهم من رجال السفارة والحاشية القيصرية واعيان رجال الضبط وكانت ماكنة القطار مزخرفة بالازهار والرايات الفرنسوية والروسية

ولما وصل فخامة الرئيس لمرسى شربور تلقاه على المحطة ارباب الحل والعقد وكانت المدينة في احتفال والناس في ازدهاء وسرور يهتفون بالدعاء لفرنسا وللروسية بالبقاء والعمران والانوار تسطع بشعشعة تبهر الابصار لما كان اهالي المدينة يوملون من زيارة جلالة القيصر لمدينتهم حيث صرفت البلدية ما يبلغ الستين الف فرنك في مظاهر الاحتفال ومعدات الافراح ولكن حيل بينهم وبين ما يشتهون حيث كان نزول القيصر وركوبه من ارصفة المدينة ففي صباح يوم الثلاثاء سادس الشهر نحو الساعة السادسة تهللت الوجوه واستعدت النفوس لقبول الضيف العظيم فخرج من الميناء اسطول عدد بواخره تسع عشرة باخرة بين مدرعات وطرادات وتوربيديات وكانت الغمامة قد سدلت رواقها على الجو وحجب الغيم وجه الافق وتقطبت الوجوه لنزول المطر فسارت البواخر صفين ذات اليمين وذات الشمال بقيادة امرائها يتبعها زوارق وبواخر النزهة وغاصت في عميق البحر الى ان تجلت البواخر الروسية تتهادى بين ست دوارع واربعة طرادات انكليزية طلائع لها وبواخر اخرى فلما بلغت في افق الجو انقلبت البواخر الانكليزية عن اعقابها واحدقت بالبواخر القيصرية العمارة الفرنسوية محيطة بها احاطة السوار بالمعصم واطلقت ١٠١ طلقة وكانت الباخرة النجم القطبي التي تقل الحضرة القيصرية وقرينتها في المقدمة والقيصر على متنها يجيب عن تحية الدوارع والبواخر الفرنسوية بالسلام العسكري الى ان دخلت الى ميناء شربور حيث ادت لها البطريات البروة التحية العسكرية وكان فخامة رئيس الجمهورية لابسا الالبسة الرسمية متقلدا الصنف الاكبر من وسام سانت اندري الروسي يكتنفه رجال دولة الجمهورية ورجال الحاشية السنية فنزل القيصر وقرينته بحاشيته البرية في الساعة الثامنة فلما وطئ القيصر التراب الفرنسوي حياه بالسلامة فخامة رئيس الجمهورية فاعرب له جلالة القيصر عن مزيد اسفه من عدم امكانه زيارة الديار الفرنسوية قبلا كما كان عزمه واملة وكانت الخلائق بالارض وطبقات الجو تحاكي العراجين مظهرة دواعي الابتهاج والسرور يشيرون بالمناديل صارخين من اعماق افئدتهم بعنوان المحبة الوطنية فقدمت للقيصر ثلاثة من اسبات الزهور من طرف فخامة الرئيس والاميرال جرفي وبلدية باريز وكان القيصر لابسا لباس قبطان بحري متوشحا بالصنف الاكبر من وسام الشرف الفرنسوي فحياه فخامة الرئيس وحنى امام الامبراطورة ثم قبل يدها باحترام فسلم القيصر السلام العسكري ثم ناوله فخامة الرئيس يده فصافحه القيصر مصافحة الوداد عند تهنئته الرئيس له بسلامة القدوم فاعرب له القيصر عن دواعي الوداد ثم اخذ الرئيس بساعد القيصرة وكان القيصر على شماله والوزراء ورؤساء مجالس الامة وراءهم فانقلبوا الى قاعة لويز السادس عشر حيث جرت مراسم التعرف بالذوات الحاضرين ثم دخل الوفد الى قاعة البلور وبعد هنياة ركب القيصر وقرينته متن باخرة (ايلان) لحضور استعراض الاسطول الفرنسوي وهنالك قلد القيصر وسامات روسية لرجال حاشية الرئيس كما قلد فخامة الرئيس الوسام الفرنسوي لاعيان ضباط ورجال الحاشية الروسية

ثم اعدت مائدة ملوكانيه بالترسخانة حضرها ٧٣ من الرجال اكراما للضيف الفخيم كان واسطة عقدها جلالة القيصر وقرينته وفخامة رئيس الجمهورية دقت فيها الكئوس وتليت فيها عبارات الوداد حيث قال فخامة الرئيس ما نصه

اني بمزيد السرور قبلت اليوم جلالتكم وجلالة الامبراطورة مصحوبا برئيس مجلس السيناة ورئيس مجلس نواب الامة وان رئيس الجمهورية الفرنسوية لعلى يقين من انه معرب عن احساسات الامة اذ يسال الله مبتهلا بالدعاء لعائلتكم الامبراطورية وفخر دولة جلالتكم وسعادة السلطنة الروسية وغدا بباريز تشهد جلالتكم بظافر قلوب الشعب الفرنسوي وما يقع من القبول لجلالتكم ولجلالة الملكة يكون دليلا على صدق مودتنا وقد تعلق غرض جلالتكم ان تزور فرنسا محفوفة باحدى عماراتنا فالبحرية الفرنسوية ممنونة لها من اجل ذلك وهي تتذكر ولا فخر الشواهد الودادية العديدة التي كانت تشمل والدكم الافخم وما اخذته من الحظ في مظاهر كرونستاد وطولون وان اهني جلالتكم بسلامة القدوم لارض الجمهورية رافعا كاسي على فخر امبراطور وامبراطورة الروسية

وكان الناس كانما على رءوسهم الطير والموسيقة تصدح بالالحان الروسية والفرنسوية الوطنية

فاجابه القيصر بقوله اني لمبتهج من القبول الودادي القلبي الذي حصل لنا في شربور وقد تعجبت كثيرا من العمارة التي رافقتنا وكذلك دارعة فوش الرافعة لعلم الامارة وبوطني تربة امة حبيبة اشارك في الاحساسات التي اعربتم عنها واشكر جناب رئيس الجمهورية على ما افصح عنه لنا من التهاني والترحاب ثم دق الامبراطور كاسه على كاس فخامة رئيس الجمهورية

وفي الساعة الثامنة توجه الامبراطور والرئيس صاحبة الامبراطورة من باخرة النجم القطبي حيث بقت هنالك وفي الساعة الثامنة ونصف سار قطار القيصر وبعده بدقايق قطار فخامة الرئيس لباريز

وصول القيصر لباريز في ٦ اكتوبر

يوم الاربعاء سابع الشهر نحو الساعة العاشرة وصلت الارتال لباريز وكانت العساكر مصطفة ذات اليمين وذات الشمال من المحطة الى سفارة الروسية حيث منزل القيصر وقرينته فصدحت البواري وترنمت الموسيقى العسكرية بالسلام العسكري وكان المقام جلل فنزل فخامة الرئيس اولا وبساعده جلالة القيصرة ثم القيصر على يمينه وبعد التقديمات الرسمية مرت عساكر الحرس الجمهوري على القيصر فادت لجلالته مراسم التشريفات العسكرية وكان يجيب بالتحية العسكرية مخاطبا اميرالاءها منتهيا الى رايتها واذ ذاك كانت الاصوات تهتف بالدعاء للقيصر وسلطنته ثم انتظم عقد الموكب في عربات ملوكانية تجرها ازواج مزدوجه من عتاق الخيل وكان رئيس الضبطية بمقدمته وفي كل طريق مر عليه الموكب قامت ضجات الدعاء لفرنسا وللروسيا ولما وصل القيصر لسفارة الروسية تناول سفيرها الخبز والملح كلا من القيصر والقيصرة وهناك اعرب القيصر لفخامة الرئيس عن مزيد ابتهاجه وابتهاج الامبراطورة من هذا القبول الرحب الذي لقياه بفرنسا وبعد الزوال بساعة زارت قرينة رئيس الجمهورية وكريمته جلالة القيصرة بالسفارة الروسية ودامت الزيارة ربع ساعة ثم بعد الزوال بساعتين حضر القيصر وحليلته وحدهما حفلة دينية بكنيسة الارثودكس

زيارة القصر الجمهوري

ومن هناك توجه القيصر لقصر اليزي لزيارة فخامة رئيس الجمهورية فتلقاه فخامة الرئيس من اعلى الدرج وتصافحا ثم تذاكرا برهة زمانية في قاعة البلور ثم سار به فخامة الرئيس لقاعة اخرى حيث قدم له الوزراء من جديد ثم لحجرة اخرى حيث قدم له نواب الامة والوزراء الاسبقين فانبسط القيصر لاقتبالهم ثم رجع القيصر للسفارة حيث اقبل رئيس الوزراء ورؤساء مجالس الامة وجناب وزير الخارجية ثم سفراء الدول ثم وزير الداخلية ثم ان القيصر توجه مصحوبا بالجنرال بوادفر لمجلسي النواب لزيارة رئيسيهما ثم جاءت زوجة الفيلسوف عليه المسيو كارنو واصغر انجالها لزيارة القيصرة ولبثت في مجلسها ربع ساعة

ثم تناول الطعام صحبة اربعين من الذوات بصورة ودادية خاصة لبس لها الحاضرون الجوخ الاسود حضر تلك المائدة فخامة رئيس الجمهورية وقرينته وسائر وزراء دولة الجمهورية ورجال المعية

مواجهة سياسية

وفي ذلك اليوم واجه جلالة القيصر جناب المسيو هانوتو وزير الامور الخارجية مواجهة خصوصية دامت ساعة من الزمان قلده في اثنائها الصنف الاكبر من وسام الكساندر نوسكي المرصع وهو ارفع وسام روسي بعد وسام (القديسة انه) المخصص للملوك ورؤساء الدول كما قلد ذلك الوسام كلا من رئيسي مجلسي الامة وجناب المسيو ملين رئيس النظار وفي ذلك اليوم تذاكر جناب المسيو هانوتو مليا مع المسيو شيشكين وكيل خارجية الروسية

مائدة القصر الجمهوري

في اليوم السادس نحو الساعة السابعة قدم القيصر وقرينته وحاشيته في موكبهم الحافل لحضور المادبة الفخيمة التي اعدها فخامة رئيس الجمهورية اكراما لضيف الامة الكريم بالقصر الجمهوري (اليزي) احتوت على ٢٢٥ كرسيا وبعد انتهاء الطعام خاطب فخامة الرئيس جلالة القيصر بالعبارات الاتية

ان الاقتبال الذي لاقته جلالتكم بباريز قد برهن لها على صدق الاحساسات التي رغبت ان تتلقى شهادتها اذ تطا تراب الجمهورية وقد تم بحضور جلالتكم والشعب هاتف ختم واحكام الروابط التي اصبحت جامعة للقطرين على معنى التوافق والكد والوثوق بمقدورات الجانبين وهذا الاتحاد بين سلطنة عظمى وجمهورية مكدة قد نتج عنه خير عظيم للسلم الاوروباوي وبما ايد ذلك الاتحاد من الصداقة والتجربة سيستمر خيره وتاثيره الحسن في كل مكان واني لمعرب عن احساسات الامة قاطبة اذ اجدد لجلالتكم الدعاء الذي نبتهل به لاجل عظمة دولتكم وسعادة جلالة الامبراطورة ولعمران السلطنة الواسعة التي اصبحت مقاليد امورها بين يدي جلالتكم الامبراطورية وليكن مسموحا لي بان اردف ذلك بقولي ان فرنسا منبسطة انبساطا لا مزيد عليه من الهمة التي صدرت من جلالتكم في اجابة مرغوبها فمقامكم اللطيف في ديارنا يخلد في ذهننا ذكرا لا ينمحي فارفع كاسي اجلالا لجلالة

الامبراطور القيصر نيكولا الثاني وجلالة الامبراطورة الكساندرة

فاجابه القيصر بقوله

اني امنون للغاية من القبول الذي وقع للامبراطورة ولي في هذه العاصمة عاصمة باريز العظيمة ينبوع انوار التمدن والعرفان ومن محافظة على المسنونات العديدة قدمت للديار الفرنسوية احييكم يا جناب الرئيس تحية رئيس الامة التي تجمعنا بها انفس الروابط وهذه المودة كما ذكرتم يا حضرة الرئيس لا مندوحة عن اثمارها اعظم الخيرات بالمثابرة وارجوكم يا حضرة الرئيس ان تعربوا عن هذه الاحساسات لفرنسا قاطبة واشكركم على المقاصد والادعية الخيرية التي ابديتم عنها للامبراطورة ولي واشرب نخب فرنسا رافعا كاسي اجلالا لرئيس الجمهورية

وفي الساعة العاشرة ونصف حضر القيصر وقرينته وحاشيته ورجال دولة الجمهورية رواية غرامية بموسم الاوبرة العظيم وهنالك فيما بين الفصلين وجه جلالة القيصر انظاره لمماثلة افراد الوفد التونسي فاستدعاهم لحضرته ولاطفهم بجميل القول

يوم الاربعاء ٧ منه

العدلية ـ البانتيون ـ دار العجز

وليمة خاصة بالسفارة

ومن الغد صباحا زار القيصر سراية العدلية حيث اقبله وزير العدلية ثم البانتيون حيث تربة عظماء الرجال فوقف بقبر الفيلسوف عليه سعدي كارنو واظهر لنجليه مزيد الالتفات ثم سار القيصر وقرينته لدار العواجز من امر الحروب السابقة وهناك وقف على ضريح نابليون الاول ومن هنالك رجع القيصر لسفارة الروسية حيث تناول الطعام على مائدة خصوصية مع جناب وزير الامور الخارجية وبعض افراد العائلات الملوكية الفرنسوية ومن كان في معيته من رجال الدولة الفرنسوية

جسر اسكندر الثالث

وبعد زوال اليوم بساعتين وزيادة توجه القيصر في موكبه الحافل لنهر السين حيث ترأس وضع الحجارة الاولى لاقامة جسر على ضفافه سمي جسر اسكندر الثالث تذكارا لابيه شارع التحالف الودادي وهو الجسر العظيم الذي سيربط معرض سنة ١٩٠٠ بباريز وبهذه المناسبة جرت مراسم الوداد ومظاهر الاحتفال بما يعجز القلم على وصفه ومن جملة ذلك تقدم عقدان من عذارى بنات باريز يحملن باقات من الزهور قدمهن وزير التجارة لجلالة القيصرة من طرف التجار وارباب الصنائع الباريزية نيابة عن عاصمة باريز لتقديم مراسم احترامهن الى جلالتها فقبلتها هديتهن وشكرت سعيهن وبعد ان قبلن يدها رجعن في مراتبهن وبعد ان وقع كل من القيصر وقرينته وفخامة رئيس الجمهورية على تقرير افتتاح ذلك الجسر التذكاري بحضور الذوات الحاضرين من رجال الدولتين انفض الموكب على ضجات الافراح ومظاهر الوداد

دار السكة

ثم توجه القيصر وقرينته وفخامة الرئيس في ذلك الموكب لزيارة دار السكة حيث ضربت امامه قطعة مسكوكة في شكل ميدالية موسوم عليها تذكار الزيارة القيصرية

مشيخة العلوم والادارة البلدية

ثم توجه الى مشيخة العلوم الفرنسوية (اكادمي) حيث حضر جلسة علية اجتمع لها جمهور علماء فرنسا ومن هنالك سار الى دار الادارة البلدية الباريزية حين اقبله رئيس الادارة وجناب وزير الداخلية

وليمة بالسفارة لفخامة رئيس الجمهورية

مساء يوم الاربعاء ٧ اكتوبر اعد جلالة القيصر وليمة فاخرة اجلالا لفخامة رئيس الجمهورية ورجال حكومتها والحاشيتين كانت محل الموانسة والوداد وذلك بالقصر الامبراطوري المعد لسفارة الروسية

المرسح الفرنسوي

وفي تلك الليلة حضر جلالة القيصر وحاشيته روايات ادبية بالمرسح الفرنسوي واحتفل به جميع الحاضرين بحضور فخامة رئيس الجمهورية ورجالها والحاشية القيصرية والجمهورية

تذكار ستراز بورغ

هو تذكار اقامه الفرنسويون بطحاء الكونكورد حزنا على فقد الالزاس واللورين في شكل غادة لابسة الحداد ولما مر عليه جلالة القيصر في موكبه واستفاد معناه من فخامة رئيس الجمهورية حياه بالسلام العسكري فاهتز لذلك الخلائق وهتفوا بالدعاء للقيصر

يوم الخميس ٨ منه ـ قصر اللوفر

صبيحة يوم الخميس نحو الساعة العاشرة ونصف زار جلالة القيصر قصر اللوفر الفخيم الذي كان مقر ملوك فرنسا من عائلة اورليان حيث متحف العجائب التي جادت بها الفنون المستطرفة من النقوش والتزويق

وليمة بسفارة الروسية سفر القيصر

عند ظهر اليوم اقيمت مادبة شائقة بقصر السفارة حوت ٢٢ كرسيا اعدها جلالة القيصر لمامور سفارته ولمن في معيته من الضباط الفرنسويين خرج عقبها الموكب من باريز قاصدا مدينة سيفر

زيارة معمل سيفر

وصل القيصر وقرينته وحاشيته وفخامة رئيس الجمهورية لمعامل سيفر فتلقاهم جناب المسيو رانبو وزير العلوم والمعارف ومدير المعامل وتفرجوا على المصنوعات النفيسة التي تصنع بهذه المعامل من الفرفوري والصيني المتقنة

فرساي

ثم سار الموكب الى فرساي حيث تفرج الضيوف الكرام على القصر الشهير الذي كان مقر ملوك فرنسا من عائلة بوربون وهنالك تناول الطعام على مائدة اعدها لجلالته فخامة رئيس الجمهورية

احسان القيصر

قبل مبارحة القيصر لباريز اذن باعطاء مائة الف فرنك لفقراء باريز وبالانعام بميداليات لرجال الحرس الجمهوري الذين قاموا بالمحافظة بالسفارة الروسية وباعطاء مصوغات لجميع الخدمة والحشم كما اهدى جلالته علبات نشوق من الذهب لكل من الجنرال تورنيي باش كاتب القصر والمسيو لاوال كاهيته مرقوم عليها رقمه وتاجه بالحجارة الكريمة اما كتبة القصر فنالوا خواتم ومساسيك مرصعة بالالماس

يوم الجمعة ٩ منه

ميدان شالون

في صبيحة هذا اليوم نحو الساعة العاشرة مرت على انظار جلالة القيصر سبعون الفا من عساكر الجمهورية بين نفر وضباط يتخللها ١٨٦٦٩ من الخيل و١٠٦٠ مدفعا ولما تم الاستعراض حضر جلالة القيصر وحاشيته وفخامة الرئيس وحاشيته مائدة حوت ٤٢٥ كرسيا اعدها فخامة الرئيس تحت خيمة عظيمة اقيمت بحومة العساكر ولما انتهى الطعام قام فخامة الرئيس وتلا خطابا هذا معناه

يا جلالة الامبراطور

ان جلالتكم ستبارحنا بعد ان اقامت بين ظهرانينا اقامة تبقى في تاريخ القطرين ذكرا لا تمحيه كرور الدهور وسيبقى حضور جلالة الامبراطورة مرتبطا بهذه الزيارة ارتباطا لطيفا يحاكي بشارة يفتر ثغرها عن حسن الطالع والقبول وقد لهجت بذكركم في باريز الامة باسرها وفي شربور وشالون اقتبل جلالتكما اعز ما ضم القلب بفرنسا وهو الجنود البرية والبحرية وفي كل احتفال بتذكار فخركم الماضي المتعدد يتبادل العساكر الفرنسوية مع اخوانهم الروسيين شواهد الوداد القلبي والادعية الخيرية واليوم بالنيابة عن الجنود البرية والبحرية الفرنسوية ارجو من جلالتكم ان تتقبل تاييد مودة لا تغير بتغير الدهور اعلن بها على رءوس الاشهاد لجنودها البرية والبحرية فشرب على ذكر الجندية البرية والبحرية الروسية وارفع كاسي اجلالا لجلالة الامبراطور نيكولا الثاني وجلالة القيصرة اسكندرة فيدوروفنه

جواب القيصر

فدق القيصر كاسه على كاس فخامة الرئيس مخاطبا له بما معناه

عند وصولنا لمرسى شربور امكن لي ان اعجب بالاسطول الفرنسوي واليوم لما كنت على جناح السفر من قطركم اعجبت بما شاهدت من مشهد الجندية الجليل اذ حضرت لرسم العساكر بالميدان المعتاد لتعليمهم ولفرنسا ان تكون شامخة بجنودها ولقد اصبتم اذ قلتم يا حضرة الرئيس ان القطرين مرتبطين بمودة لا تغيرها الدهور كما ان بين الجيشين اللذين لنا رابطة متينة رابطة الاخاء في السلاح فارفع كاسي اجلالا لجيوشكم البرية والبحرية واشرب نخب فخامة رئيس الجمهورية الفرنسوية

سفر القيصر

وفي الساعة السادسة مساء بارح القيصر وقرينته وحاشيته مدينة شالون قاصدين مدينة دارمستاد حيث وصلوا من غد اليوم في الساعة العاشرة فتلقاهم الغران دوك وقرينته اصهار جلالة القيصر واقاموا لهما موائد الافراح والاحتفاء

تفصيلات

افادت الجرائد الفرنسوية ان النفقات على هذا الاحتفال القيصري التي خصصتها دولة الجمهورية تتجاوز الستة ملايين من الفرنكات دون ما انفقته الادارات البلدية فاذا اعتبرنا انه وفد على باريز بهذه المناسبة ما ينوف عن الستة ملايين من النفوس من الافاق وان جميعهم ينفقون اموالا لها بال تحققنا ان هذه الافراح عادت بمصالح سياسية وفوائد وارباح لسائر التجار والصناع والعملة فتستفيد منها الدولة والبلاد اضعاف اضعاف ما انتزمته من التكاليف فقد استؤجر بعض الرواشن بثلاثة الاف فرنك وبعض السطوح الكائنة على ممر القيصر باربعة الاف ودرج السلم بعشرات الفرنكات ومما حكي ان بيتا موجرا بفرنكات ١٤٠٠ فرنكا استاجر لوقت مرور الموكب بالف فرنك وعلى هذا القياس سائر المرافق وعربات النقل والشراريف والنوافذ بما يدل على فرط حماسة الفرنسويين الوطنية ومزيد توسعهم في اسباب الثروة والرفاهية

المحالفة الثنائية

يذكر بعض الجرائد الفرنسوية ان المعاهدة التي حررت في سنة ١٨٩١ لعقد التحالف بين فرنسا والروسية قد امضيت بصان بطرزبورغ في ٢٧ ماي سنة ١٨٩٦ بين الكونت دومونتبلو سفير فرنسا والبرنس لوبانوف وزير خارجية الروسية التزم كل من الدولتين في تلك المعاهدة بالتكفل باستقلاليهما التامة وبمدافعة احدهما عن الاخر من كل مهاجمة اجنبية غير ان كلا من الفريقين استثنى لنفسه حق البقاء على الاطلاق يده اذا راى احدهما لزوم المهاجمة وحينئذ فالمحالفة دفاعية بلا شك

الوطني مصطفى كامل والشيخ غلادسطون

لا يخفى ان الفاضل البارع الاحزم الوطني الغيور مصطفى افندي كامل قد كتب على نفسه مقاومة الاحتلال الانكليزي مقاومة قلبية وطنية اعتمد فيها جمهور شبان الوطن ومهدوا له طريق الدفاع عن حوزة استقلال القطر المصري في ظل الدولة العلية ونفض غبار السلطة الانكليزية وقد كان خاطب الشيخ غلادسطون بمكتوب ساله فيه عما اذا حان وقت انجلاء انكلترا عن وادي النيل فاجابه بالاثبات والان قد انتهز حضرة الوطني المشار اليه فرصة قيام الوزير غلادسطون بخطبة في ترشيق الدولة العلية بسهام التنديد والنداء بالويل على المسلمين انتصارا لطائفة الارمن خصوصا والنصارى الذين تحكم الدولة العثمانية عموما فكاتبه بمكتوب كان على